الخلاف في عصمتهم اجماعا من غير تفريق بين الرسل منهم وغيرهم وهو كلام
السمه بلفظه وحروفه والذي رايته في الشفا للقاضي عياض
اجمع المسلمون على ان الملايكة مومنون فضلا واتفق ايمة المسلمين
على ان حكم المرسلين منهم حكم النبيين سوا في العصمة مما ذكرنا عصمتهم
منه فيه قلت قدم تفصيله ثم قال وانهم في حقوق الانبيا والتبليغ
اليهم كالانبيا مع الامم واختلفوا في غير المرسلين منهم فذهبت
طايفة منهم الى عصمة جميعهم عن المعاصي وذكر نحو ما تقدم من الايات
احتجاجا منهم لتلك الطايفة ثم قال وذهبت طايفة الى ان هذا
خصوص للمرسلين والمقربين واحتجوا باشيا ذكرها اهل الاخبار
والتفاسير نحن نذكرها ان شا الله تعالى بعد ونبين الوجه
فيها والصواب عصمة جميعهم وتنزيه جنابهم الرفيع عن جميع
ما يحط من رتبهم ومنزلتهم عن جليل مقدارهم وقد ينتبض (؟) بعض شيوخنا
اشار الى انه لا حاجة بالفقيه الى الكلام في عصمتهم وانا اقول ان
للكلام في ذلك ما للكلام في عصمة الانبيا من الفوايد سوا فابلغ
الكلام في الاقوال والافعال فهي ساقطة هاهنا فمما احتج به من لم
يوجب عصمة جميعهم قصة هاروت وماروت وما ذكر فيها اهل
الاخبار ونقلة المفسرين وما روي عن علي وابن عباس في خبرهما
وابتلايهما فاعلم اكرمك الله ان هذه الاخبار لم يرو منها شي لا سقيم
ولا صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو شيا يوخذ
بالقياس والذي في القران منه اختلف المفسرون في معناه وانكر
ما قال بعضهم فيه كثير من السلف كما سنذكره وهذه الاخبار
انما اخذت من كتب اليهود وافترايهم كما نصه الله اول الايات
من افترايهم بذلك على سليمان وتكفيرهم اياه وقد انطوت القصة
على شنع عظيمة وها نحن نخبر في ذلك ما يكشف غطا هذه
الاشكالات ان شا الله فنقول اختلف اولا في هاروت
وماروت هل هما ملكان او انسيان وهل هما المراد بالملكين
ام لا وهل القراة ملكين بالفتح او ملكين بالكسر وهل ما من
قوله تعالى وما انزل وما يعلمان من احد نافية او موجبة
فاكثر المفسرين على ان الله امتحن الناس بالملكين لتعليم السحر
وتبيينه وان من علمه الله ممن تعلمه كفر ومن تركه امن قال
الله تعالى انما نحن فتنة فلا تكفر وتعليمهما الناس تعليم انذار
اي يقولان لمن جا يطلب تعليمه لا تفعل كذا فانه يفرق بين المرء

وزوجه

وزوجه ولا تتخيل كذا فانه سحر فلا تكفر فعلى هذا فعل الملكين طاعة
وتصرفهما فيما امرا به ليس بمعصية وهو لغيرهما فتنة وروى
ابن وهب عن خالد بن عمران انه ذكر عنده هاروت وماروت
وانهما يعلمان السحر فقال نحن ننزههما عن هذا فقرا بعضهم وما
انزل على الملكين فقال خالد لم ينزل عليهما فهذا خالد على جلالته
وعلمه نزههما عن تعليم السحر الذي قد ذكر غيره انهما ماذون
لهما في تعليمه بشرط ان يبينا انه كفر وانه امتحان من الله تعالى
وابتلا فكيف لا ننزههما عن كباير المعاصي والكفر المذكور في تلك
الاخبار وقول خالد لم ينزل عليهما يريد به ان ما نافية وهو
قول ابن عباس قال مكي وتقدير الكلام وما كفر سليمان يريد
بالسحر الذي افتعلته عليه الشياطين واتبعتهم في ذلك اليهود
فادعوا عليهما المجي به كما ادعوا ذلك على سليمان فاكذبهم الله
في ذلك بقوله ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل
هاروت وماروت وقيل هما رجلان وقيل علجان قال الحسن
هاروت وماروت علجان من اهل بابل وقرا وما انزل على الملكين
بكسر اللام وتكون ما ايجابا على هذا وكذلك قراة عبد الرحمن بن
ابزى بكسر اللام ولكنه قال الملكان هنا داود وسليمان وتكون
ما نفيا على ما تقدم وقيل كانا ملكين من بني اسرائيل فمسخهما الله
حكاه السمرقندي والقراة بكسر اللام شاذة فمحمل الاية على تقدير
ابي محمد مكي حسن ينزه الملايكة ويذهب الرجس عنهم ويطهرهم
تطهيرا وهم وصفهم الله تعالى بانهم مطهرون وكرام بررة ولا يعصون
الله ما امرهم ومما يذكرونه قصة ابليس وانه كان من الملايكة
ورييسا فيهم ومن خزان الجنة الى اخر ما حكوه وانه استثناه
من الملايكة بقوله فسجدوا الا ابليس وهذا ايضا لم يتفق عليه
بل الاكثر ينفون ذلك وانه ابو الجن كما ان ادم ابو الانس وهو
قول الحسن وقتادة وابن زيد وقال شهر بن حوشب كان من الجن
الذين طردتهم الملايكة في الارض حين افسدوا والاستثنا
من غير الجنس شايع في كلام العرب سايغ وقد قال الله تعالى ما لهم
به من علم الا اتباع الظن ومما روي في الاخبار ان خلقا من الملايكة
عصوا الله فحرقوا وامروا ان يسجدوا لادم فابوا فحرقوا ثم اخرون
كذلك حتى سجد له من ذكر الله الا ابليس في اخبار لا اصل لها
تردها صحاح الاخبار ومشتها (؟) جمهور الاثار فلا تشتغل بها انتهى
كلام القاضي بلفظه وحروفه واقول قوله لم يرد فيهما شي

Copyright © King Saud University